الكونية منزة ايضا عن الاتصاف به فلا شئ منها
بموجود اى متصف بالوجود وليس هو بمتصف بشئ من
ذلك اصلا فصل واعلم ايضا ان ذلك الوجود المذكور
محيط من جميع الوجوه بجميع الموجودات اى المتماة
موجودات عند الحس والعقل وهى العوالم كلها بسبب
ان الوجود المذكور اعتبرها فهى اعتبارانه الكونية فانه
سبحانه لا يشغله شأن منها عن شأن بل هو كل يوم فى
شأن اى فى اعتبار جديد وهى الخلق الجديد الذى
قال تعالى بل هم فى لبس من خلق جديد وهى الاشياء
الهالكة التى قال تعالى كل شئ هالك الا وجهه اى ذاته
وهو ذات الوجود الحق المذكور كاحاطة الملزوم كالجسم
المركب مثلا مما يكون هيولى لغيره ومادة له باللوازم اى
الصور التى تظهر منه فان كل جسم مركب لا يخلو من
صورة يظهر بها فان القطعة من الشمع مثلا كيف ما حركتها
ظهرت منها صورة فالصورة لازمة لها وهى ملزومة

للصورة

الصورة فهى محيطة بالصورة لانها مظروفة فى الصورة
والصورة ظرف لها لان الصورة فى نفسها معدومة والا
لامكن ان تنفصل عنها ولان الصورة قيد لها لانها تحول
عنها وتخلفها صورة اخرى وتلك القطعة من الشمع على
حالها قطعة من الشمع لا تزيد بتلك الصورة ولا تنقص
ولله المثل الاعلى فى السموات والارض واحاطة الموصوف
بالصفات كالجسم مثلا المتلون بالالوان فان الالوان
كيفيات زائدة على الجسم لا وجود لها فى نفسها والوجود
للجسم والجسم محيط بتلك الكيفيات المعدومة فى نفسها
الموجودة بوجود الجسم لا بوجود آخر غير وجود الجسم
والا لامكن انفصالها عن الجسم بوجودها المستقل لها ومرادنا
بالالوان كلون الزعفران مثلا للصفة لجسم لا مقابل جسم
اخر فليس مرادنا بذلك ما ذكرنا لا كالاحاطة الظرف
بالمظروف كاحاطة الاناء بما فيه فان هذا يقتضى وجودين
مستقلين وجود الظرف ووجود المظروف ولا كاحاطة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)